الاعتراض وفي الحديث من لم يرض بقضائي فليتخذ ربا سوائي
وحده بعضهم بان الارادة مقرونة بطيب النفس بالموافق وعدم
السخط في غير الموافق والسخط كراهة الشيء وارادة غيره ،
واكسنا بضم السين كسوة بضم الكاف وكسرها وهي كل ما يلبس
اي البسنا وحسن التعبير بهذا الفعل كون اللباس زينة وسترة
فاستعمل فيما يتحلى به العبد مما يطلب به الزينة والستر وكانه
يقول اجعل لنا من عصمتك وقاية تقنا مجزوم بحذف الياء
على جواب الدعاء نظير قوله تعالى اخبارا عن موسى في دعائه
ارسله معي ردءا يصدقني وعن زكرياء في دعائه فهب لي من لدنك
وليا يرثني على قراءة الجزم فيهما ويحتمل ان الفعل مرفوع
على انه صفة لكسوة ولا يرد عليه حذف الياء لان الاجتزاء بالكسر
عن الياء في المعتل لغة وردها القرآن ايضا ومعنى تقنا تمنعنا
وتحفظنا بها من الفتن في جميع عطاياك ال للاستغراق اي
من كل فتنة فيما اعطيتنا وجعل العطايا محل الفتن لانها
مشتملة على المال والاهل والولد والعمل ومن وقي فتنتها
فقد عصم وحفظ وقدسنا نزهنا وفي خط سيدي عبد النور
زيادة لفظة بها اي بهذه الكسوة التي سالناكها فتكون سببا
في تقديسنا وبعدنا عن كل وصف ذميم من صفات النفس
يوجب نقصا خفيا وبينه او وصفه بقوله مما اي من النقص
الذي استاثرت بالالف قبل التاء المثلثة اي اختصصت
به في علمك اي انفردت بعلمه عمن سواك يتعلق باستاثرت

اي لم

اي لم تعلمه احدا من خلقك اي قدسنا عن كل ما يوجب نقصا
خفيا تختص بعلمه فضلا عما كان جليا وفي دعائه اللهم اغفر
لنا ما علمه البشر من خلقك واغفر لنا ما استاثرت به عنا
وعن جميع خلقك يا الله يا عظيم البالغ اقصى مراتب العظمة
فلا نسبة لاحد معه في علو شانه وجلاله قدره ذاتا وصفات
وافعالا واسماء وهو الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط به بصيرة
ومرجعه للتنزيه عن احاطة العقول بكنه ذاته ومن عرف
انه العظيم صغر في عينه كل شيء الا ما له نسبة من تعظيمه
تعالى وحظ العبد من هذا الاسم من حيث التعلق والتخلق
بان يشهد في نفسه الذلة والافتقار لعظمته تعالى وبان
يتعاظم عن كل وصف ذميم يا علي يا كبير العلي المرتفع عن
مدارك العقول ونهاياتها في صفاته في ذاته وصفاته وافعاله
قال الشيخ زروق من عرف انه العلي الذي ارتفع فوق كل
شيء علوه مكانة وجلالة سمت همته اليه فجعلها في احواله
وقفا عليه والتقرب به تعلقا برفع الهمة اليه وجعل
اختيارك وقفا عليه فلا تختار في دنيا واخرة سواه ولا
تعتمد فيهما الا اياه وتخلقا بالجنوح الى معالي الامور وفي
الحديث ان الله يحب معالي الامور ويكره سفسافها وعن
علي كرم الله وجهه علو الهمة من الايمان انتهى والكبير
الذي يصغر عند ذكر وصفه كل شيء سواه فهو يحتقر كل
شيء في جنب كبريائه ومن عرف كبرياءه نسي كبر نفسه

Copyright © King Saud University